الى اصغرهم ان يعيش هذا الا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم
ساعتكم اذ المراد انقضاء عصرهم ولذا اضاف اليهم وعبا
الموت وهي الساعة الصغرى قال ما المسؤل عنها
اي عن وقتها والعايد الى اللام هو المستقر فيه اي ليس
الذي يسيل عن الساعة اذ يقال سالت المسئلة عن زيد
وسالت عنها زيدا ما اعلم من السائل نفي ان يكون
صالحا لان يسال عنه في امر السائل لانها من مفاتيح
الغيب لا يعلمها الا هو على سبيل الكناية لما عرف ان
المسؤل عنه يجب ان يكون اعلم من السائل فلا يقال
لا يلزم من نفي الاعلمية نفي اصل العلم عنها مع انها
متساويان في ذلك ومساق الكلام يقتضي ان يقول
لست اعلم بعلم الساعة منك لكنه عدل ليفيد العموم
لان المعنى كل سائل ومسؤل متساويان في ذلك هذا
خلاصة ما حققه الطيبي فان قلت فلم سال
جبريل عن الساعة مع علمه بانه لا يعلمها الا هو وما
التوفيق بين الاية وبين ما اشتهر عن العرفان الاخبار
الغيبية كما قال الشيخ الكبير ابو عبد الله في
معتقده ولنعتقد ان العبد ينقل في الاحوال
حتى يصير الى لغة الروحانية فيعلم الغيب وتطوى

له

له الارض ويمشي على الماء ويغيب عن الابصار فالجواب
اما عن الاول فلتنبيههم بذلك على انه ليس له الجواب عنها
كما لا علم له به ولا استنكاف من قوله لا ادري الذي
هو نصف العلم كما نبههم بماله الجواب عنه مما قد
سلف بخلاف السؤال الذي هو نصف العلم فيم العلم بذلك
وعن الثاني فلان للغيب مبادي ولواحق فمبادئه
لا يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل واما اللواحق
فهو ما اظهره الله على بعض احبابه بوجه علمه وخرج
ذلك عن الغيب المطلق وصار غيبا اضافيا وذلك
اذا تنور الروح القدسية وازداد نورها واشراقها
بالاعراض عن ظلمة عالم الحس وتجلية مرآة القلب
عن صدا الطبيعة والمواظبة على العلم والعمل
وفيضان الامور الالهية حتى تقوى النور ويبسط
في فضاء قلبه فتنعكس فيه النقوش المرتسمة في
اللوح المحفوظ ويطلع على المغيبات ويتصرف في
اجسام العالم السفلي بل يتجلى حينئذ الفياض
الاقدس بمعرفته التي هي اشرف العطايا بلا كيف
لغيرها قال فاخبرني عن امارتها بفتح الهمزة قال
ان تلد الامة ربتها اي مالكها ومولاها والطلاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)